الاتجاهات من منظور علم الاجتماع

الدكتور حسين صديق*

الملخص

تعدُّ الاتجاهات ذات صلة وثيقة بحياة الإنسان وبأفكاره وقيمه وثقافته وسلوكه، لكل إنسان اتجاهاته الخاصة به نحو القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسلوكية، وهذه الاتجاهات جاءت بعد مراحل التنشئة الاجتماعية، والظروف الخاصة التي مرَّ بها هذا الإنسان وبعد خبراته السابقة، وطبيعة المجتمع الذي نشأ فيه وغيرها من العوامل التي تسهم في تكوين الاتجاهات لدى الأفراد.

وتسعى كثير من الدراسات الاجتماعية من خلال دراسة اتجاهات الناس في تسليط الضوء على الموضوع المدروس بكل حيثياته، ومن ثمَّ فإن معرفة كيفية استخدام الاتجاهات في الدراسات الاجتماعية هو حاجة ملحة للطلبة والباحثين.

* قسم علم اجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق

ثانياً- تساؤلات البحث:

يحاول البحث الإجابة عن هذه التساؤلات:

1-ما الاتجاهات؟

2-ما مكونات الاتجاهات؟

3-ما خصائص الاتجاهات؟

4-ما أنواع الاتجاهات؟

5-ما طرائق التعبير عن الاتجاهات؟

6-ما وظائف الاتجاهات؟

7-ما العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات؟

ثالثاً-أهمية البحث:

تكمن أهمية بحث الاتجاهات من الناحية النظرية بفوائده المنتوعة في ميادين علم النفس والتربية وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والصناعة والإنتاج والعلاقات العامة...الخ من ميادين المعرفة العلمية، وفي الحكم على القضايا والمسائل المرتبطة بالواقع الاجتماعي المعيش، وفي معرفة طبيعة الاتجاه وشدته نحو موضوع معين، ومعرفة ثباته وكيفية تغييره.

أمَّا الفائدة العملية للبحث فتكمن في تزويد الطلاب والباحثين بفكرة متكاملة عن موضوع الاتجاهات، وفي مجالات استخدامه التطبيقية في بحوث علم الاجتماع والخدمة وغيرها من العلوم الإنسانية، بحيث يقدم -إلى حد ما- صورة متكاملة عن موضوع الاتجاهات.

رابعاً-أهداف البحث:

يسعى البحث لتسليط الضوء على موضوع الاتجاهات، وتزويد الطلبة والباحثين بخبرة معرفية وتجريبية عن الاتجاهات والعوامل المؤثرة في تكوينها،

وطرائق التعبير عنها، وطرق قياسها، للاستفادة منها في إجـراء البحـوث العلميـة الميدانية في مجالات المعرفة المتعددة.

خامساً -تعريف الاتجاهات:

تعددت التعاريف والآراء والبحوث الخاصة بموضوع الاتجاهـات؛ وذلك لاختلاف الإطار المرجعي لصاحب التعريف، ومن هذه التعاريف:

- تعريف البورت ALLPORT للاتجاه هو (إحدى حالات التهيؤ والتأهـب العقلـي العصبي التي تنظمها الخبرة، ولها فعل توجيه على اسـتجابات الأفـراد للأشـياء والمواقف المختلفة)[1].
- أمَّا بوجاردوس BOGARDUS فيرى الاتجاه بأنه (نزعة للتصرف سواء إيجاباً أو سلبياً نحو وضع ما في البيئة التي تحدد قيماً إيجابية أو سلبية لهذا التصرف).[2]
- تعريف نيوكمب NEWCOMB من خلال مدخل معرفي سلوكي (يمثل الاتجاه من وجهة النظر المعرفية تنظيماً لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة، أمَّـا مـن وجهة النظر الدافعية، فالاتجاه يمثل حالة من الاستعداد لاستثارة الـدافع، فاتجـاه المرء نحو موضوع معين هو استعداد لاستثارة دوافعه فيما يتـصل بالموضـوع، وهذا الاستعداد يتأثر بخبرة المرء ومعارفه السابقة عن هذا الموضـوع سـلباً أو إيجاباً).[3]
- تعريف هاري أبشو UPSHOW للاتجاهات بأنها (المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والمسائل والأمور المحيطة بهم، بحيث يمكن أن نستدل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاه على أنها بناء يتكون من ثلاثة أجزاء:

[1] AIIPORT, G W , The Nature of prejudice ,Cambridg , Addison ,Wesiey ,1954,p.45.

[2] Bougardous ,Fundmental of Fsychoiogy ,2nd Edition and Grofts ,1931 ,p444.

[3] بلقيس، أحمد مرعي، توفيق، الميسر في علم النفس التربوي،ط1983،1،ص240.

الأول: يغلب عليه الطابع المعرفي ويشير إلى المعلومات التي لدى الفـرد والمتعلقـة بهذه القضايا أو المسائل، أمَّا الثاني: فسلوكي ويتمثل في الأفعال التي يقوم بها الفرد أو يعمل على الدفاع عنها أو تسهيلها فيما يتصل في هذه القضايا.

والثالث: انفعالي ويعبر عن مشاعر الفرد لكل ما يتصل بهذه القضايا).[4]

- يشير الاتجاه عند كاباسوامي KOPPUSWAMY إلى (موقف الفرد اتجاه بعض المواقف أو الأشخاص أو الجماعات المختارة).[5] و يعدُّ كرتش وكرتشفيلد وبالاش الاتجاهات بأنها (نظم دائمة من التقسيمات الإيجابية أو السلبية، والمشاعر الانفعالية وميول الاستجابة مع أو ضد الموضوعات الاجتماعية).[6]
- تعريف ولمان (معجم)للاتجاهات هو(استعداد متعلم للاسـتجابة بطريقـة منـسقة وبأسلوب محدد أكان إيجابياً أم سـلبياً لأشـخاص أو موضـوعات أو مفـاهيم معينة)[7].
- تعريف توماس TOMAS اتجاه الشخص هو (حصيلة مزاجه ونوع المفاهيم التـي يفرضها عليه مجتمعه والصورة يدرك بها شتى المواقف في ضـوء خبراتـه وتفكيره).[8]
- تعريف ثورستون THURSTONE للاتجاه هو (درجة العاطفة الإيجابية أو السلبية المرتبطة بموضوع نفسي).[9]

---

[4] بلقيس، أحمد مرعي، توفيق، الميسر في علم النفس التربوي،ط1983،1،ص240.

[5] دويدار، عبد الفتاح، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص58.

[6] دويدار، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص156-157.

[7] جابر،عبد الحميد،الشيخ،سليمان الخضري،دراسات نفسية في الشخصية العربية،الناشر عالم المعرفة، القاهرة،1978،ص98.

[8] دويدار،عبد الفتاح،علم النفس الاجتماعي،مرجع سابق،ص160.

[9] دويدار، عبد الفتاح، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق، ص158

- يذهب كامبيل KAMPEL في تعريفه للاتجاه الاجتماعي بأنه (يتمثل فيما بين استجابات الفرد للمواقف الاجتماعية من اتساق واتفاق).[10]
- أمَّا كاتز وستوتلند فيرى أن الاتجاه (نزعة الفرد أو استعداده المسبق إلى تقويم موضوع، أو رمز يرمز لهذا الموضوع بطريقة معينة)[11].
- تعريف شيف CHAVE للاتجاه أنه ذلك (المركب من الأحاسيس والرغبات والمخاوف والمعتقدات والميول التي كونت نمطاً مميزاً للقيام بعمل ما أو الاستجابة نحو موقف محدد بفضل الخبرات السابقة المتنوعة).[12]
- تعريف وارن WORREN للاتجاه هو (استعداد نفسي يتكون بناء على ما يمر به الشخص من خبرات يمكن أن تؤدي في نهاية الأمر إلى إحداث تغييرات في مجال الاتجاه).[13]
- تعريف رايتسمان ودوكس للاتجاه أنه (توجه ثابت وتنظيم للعمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية).[14]
- تعريف زنانيكي ZANANICKI للاتجاه أنه (الموقف النفسي للفرد حيال إحدى القيم أو المعايير بمعنى آخر اتجاه نفسي يحدد المعايير الاجتماعية القائمة).[15]

---

[10] الجيوشي،فاطمة،مناهج البحث التربوي،كلية التربية،جامعة دمشق،1989،ص247.

[11] مخول،مالك،علم النفس الاجتماعي،جامعة دمشق،1986،ص170.

[12] جلال،سعد،علم النفس الاجتماعي الاتجاهات التطبيقية المعاصرة،منشأة المعارف الاسكندرية، 1984،ص151.

[13] Chave,E.G., Anew Type Scale for Measuring A TtiTudes,N.Y.,Appletion and Crafts , 1950,p.364.

[14] عبد الله، عبد الغني، أصول علم الإدارة العامة، الدار الجامعية، بيروت، 1984،ص45.

[15] أحمد، شكري سيد- الحمادي، عبد الله محمد،منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية، مركز البحوث التربوية، قطر،ط1991،2 ص46.

15-znanick, R., The Cornarg Pranc Behavior Pattern in Employed Men and Women ,Journal of Human Stress, 1977,p2-18.

- تعريف قبسون GIBSON هو (إن الاتجاهات تحدد السلوك لكونها مرتبطة بالإدراك والشخصية والتعليم والدافع، كما أنها تعدُّ الاتجاهات أجزاء داخلية لشخصية الإنسان)[16].
- تعريف راجح للاتجاه هو (استعداد وجداني مكتسب، ثابت نسبياً، يميل بالفرد إلى موضوعات معينة فيجعله يقبل عليها ويفضّها، أو يرحب بها ويحبها، أو يميل به عنها فيجعله يعرض عنها أو يرفضها أو يكرهها).[17]
- أمَّا زهران فيرى أن (الاتجاه النفسي الاجتماعي تكوين فرضي، أو متغيّر كامن أو متوسط (يقع فيما بين المثير والاستجابة) وهو عبارة عن استعداد نفسي، أو هو تهيؤ عقلي عصبي متعلم، للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تثير هذه الاستجابة).[18]
- تعريف عاقل الاتجاه بأنه (نزعة الإنسان للاستجابة إلى حادث أو فكرة معينة بطريقة محددة)[19].

فالاتجاهات هي (تعبير قوي التأثير الإيجابي أو السلبي نحو هدف نفسي ما أو ضده).[20]

وعرف الاتجاه في قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية بأنه (الشعور بالتأييد أو المعارضة إزاء موضوع معين كجماعة معينة أو فكرة أو فلسفة أو

---

[16] Gibson, Etal. Organization, Fourth ed.,Business ,Inc.,1982,p.52.

[17] راجح، أحمد عزت، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1973،ص95.

[18] زهران، حامد، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1977،ص144.

[19] عاقل، فاخر، أسس البحث في العلوم السلوكية، جامعة دمشق، 1988.

[20] Stephen Warchel , Joet Cooper George, R. Gethols , Under Standing Social Psychology, Brooks Cole Pubcow Pang , California , USA,4thed, 1982,p.220

قضية كالاتجاه نحو المرأة أو نحو القومية العربية ويتكون بالخبرة و الاكتساب ويمكن تعديله).[21]

يتبيّن من خلال التعاريف السابقة أن هناك نقاطاً وخصائص مشتركة فيما بينها، يمكن تصنيفها في ثلاث فئات هي:

أصحاب الاتجاه القائل بأن الاتجاهات استعدادات إيجابية أو سلبية لموضوع أو موقف اجتماعي معين (بورجاردوس، البورت، نيوكمب، راجح، ...).

أصحاب الاتجاه الإدراكي العقلي (كرتش، وكرتشفيلد، وثورستون، ...).

أصحاب الاتجاه الموقفي المرتبط بموضوع الاتجاه (توماس، كابوسوامي، أبشو، زنانتكي،...).

وهناك أربع خصائص مميزة للاتجاه:

1- موضوع الاتجاه.

2- وجهة الاتجاه (تفضيل أو رفض) تنطوي على تقويم.

3- درجة شدة ضمن حدود الوجهة.

4- عقلانية إلى جانب الصبغة العاطفية.

سادساً- مكونات الاتجاهات:

إن الاتجاهات نتاج اجتماعي ثقافي (من تنشئة اجتماعية وتفاعل اجتماعي وخبرات سابقة...) فضلاً عن الظروف التي مر بها كل فرد وطبيعة مجتمعه، وللاتجاهات مكونات ثلاثة رئيسة هي:

1- المكون العاطفي (الانفعالي): يعود إلى مشاعر الشخص ورغباته حول قضية اجتماعية ما، أو قيمة معينة، أو موضوع ما، إما في إقباله عليه أو نفوره منه، أي

[21] عيسوي، عبد الرحمن، قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية، الدار الجامعية، بيروت، 1987، ص21.

قد تكون الاستجابة سلبية أو إيجابية وهذا يرجع إلى الجانب العاطفي لكل إنسان، وأحياناً يكون هذا الشعور غير منطقي، فالقبول أو الرفض، والحب أو الكره قد يكون دون مسوغ واضح أحياناً.

2-المكون المعرفي: يشير إلى المعلومات والحقائق والمعارف والأحكام والمعتقدات والقيم والآراء التي ترتبط بموضوع الاتجاه، أي مقدار ما يعلمه الفرد عن موضوع الاتجاه، فكلما كانت معرفته بهذا الموضوع أكثر كان اتجاهه واضحاً أكثر، فالطالب الذي يظهر استجابات تقبلية نحو الدراسات الاجتماعية مثلاً قد يملك بعض المعلومات عن طبيعة هذه الدراسات ودورها في الحياة الاجتماعية، وضرورة تطويرها لإنجاز حياة مجتمعية أفضل، وهي أمور تتطلب الفهم والتفكير والمحاكمة والتقويم.[22]

المكون السلوكي: يتمثل في استجابة الفرد اتجاه موضوع الاتجاه بطريقة ما، قد تكون سلبية أو إيجابية، وهذا يعود إلى ضوابط التنشئة الاجتماعية التي مر بها هذا الفرد، وتتباين هذه المكونات الثلاثة، من حيث درجة قوتها وشدة شيوعها واستقلاليتها، فقد يكون لدى الفرد معلومات وحقائق كافية عن مسألة ما(المكون المعرفي) لكنه لا يشعر برغبة أو ميل عاطفي تجاهها(المكون الانفعالي) تؤدي به إلى اتخاذ أي عمل حيالها(المكون السلوكي)، وفي الوجه المعاكس ربما يكون هناك تفانٍ عاطفي تجاه موضوع ما(المكون الانفعالي) على الرغم من أنه لا يملك معلومات كافية عن هذا الموضوع(المكون المعرفي).

وعليه فإن أي مكون من المكونات الثلاثة السابقة قد يطغى على باقي المكونات الأخرى في الاتجاه نحو موضوع ما.

---

[22] - نشواتي، عبد المجيد، علم النفس التربوي، دار الفرقان، إربد، عمان، الأردن، 1983، ص472.

سابعاً -خصائص الاتجاهات:

تتميز الاتجاهات بعدة خصائص من أهمها:

1- الاتجاهات مكتسبة متعلمة وهي قابلة للتعديل والتطوير.

2- تتمتع الاتجاهات بخاصية الثبات والاستقرار النسبي.

3- الاتجاهات متدرجة من الإيجابية الشديدة إلى السلبية الشديدة.

4- تتعدد الاتجاهات وتتنوع؛ وذلك بحسب المثيرات والمتغيّرات المرتبطة بها.

5- لها ثلاثة مكونات أساسية: سلوكية ومعرفية وعاطفية.

6- قابلة للقياس والتقويم.

7- قد تكون في أحيان معينة متناقضة بين اتجاهات الشخص المتكونة من خبراته الخاصة، وبين الاتجاهات التي يجب أن يتمثلها تبعاً لثقافة مجتمعه وقيمه وعاداته وقوانينه.

8- توجه سلوك الأفراد والجماعات في أحيان كثيرة.

9- ترتبط الاتجاهات بثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وتختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى.

ثامناً -أنواع الاتجاهات:

هناك عدة أنواع للاتجاهات:[23]

1- الاتجاهات الجماعية والاتجاهات الفردية: إذ تعبر الاتجاهات الجماعية عن آراء عدد كبير من أفراد المجتمع، في حين الاتجاهات الفردية هي التي تميز فرداً عن آخر.

[23] ملحم، مازن، اتجاه العامل نحو الذات والعمل والزملاء والإدارة وأثره في الإنتاج، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 1995،ص25.

2- الاتجاهات الموجبة والاتجاهات السالبة: إذْ تقوم الاتجاهات الموجبة على تأييد الفرد وموافقته، في حين الاتجاهات السلبية تقوم على معارضة الفرد وعدم موافقته.

3- الاتجاهات القوية والاتجاهات الضعيفة: فالاتجاه القوي هو ذلك الاتجاه الذي يبقى قوياً على مر الزمان، أمَّا الاتجاه الضعيف فيمكن للفرد أن يتخلى عنه بسهولة.

تاسعاً- طرائق التعبير عن الاتجاهات:

يتم التعبير عن الاتجاهات من قبل الفرد بطريقتين هما:

1- طريقة لفظية وهي على نوعين:

أ. الاتجاه اللفظي التلقائي: يعبّر الفرد عن اتجاهه بشكل صريح علني في حديثه.

ب. الاتجاه اللفظي المستشار: يعبّر الفرد عن اتجاهه عندما يوجه إليه سؤال ما.

2- طريقة عملية(الاتجاه العملي): يعبّر الفرد عن اتجاهه بسلوكه وتصرفاته العملية.

عاشراً- وظائف الاتجاهات:

تقوم الاتجاهات بوظائف متعددة في حياة الفرد، حيث تساعده على التكيف في مجتمعه بعاداته وأعرافه ونظمه وضمن مؤسساته، وتقدم له فرص التعبير عن ذاته وتحديد هويته في إطار العلاقات والتفاعلات الاجتماعية المتنوعة، كما أنها تساعد الفرد على اتخاذ القرارات في المواقف التي يتعرض لها، ومن ثم فهي تنظم سلوكه ومعرفته وانفعالاته ضمن مجتمعه، ومن أهم هذه الوظائف:[24]

1- يحدد الاتجاه طريق السلوك ويفسره.

---

[24] زحيلي، غسان، اتجاهات طلبة كلية التربية بجامعة دمشق نحو بعض مقررات علم النفس وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 1993، ص41-42.

2- ينظم الاتجاه العمليات الدافعية والإدراكية والمعرفية عن بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد.
3- تنعكس الاتجاهات في سلوك الفرد وفي أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين ضمن مجتمعه.
4- تيسر له القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الاجتماعية والنفسية المتنوعة.
5- توضح الاتجاهات العلاقة بين الفرد وبيئته الاجتماعية.
6- يحدد الاتجاه سلوك الأفراد والجماعات بشكل شبه ثابت.
7- يجعل الاتجاه الفرد يفكر ويناقش ويدرك موضوعات ومشكلات ومعتقدات مجتمعه.
8- تعبر الاتجاهات المعلنة_ في أحيان معينة_ عن مسايرة الفرد لما يسود مجتمعه من معايير ومعتقدات.

وهذه الوظائف ليس مستقلاً بعضها عن بعضها الآخر، بل هي متداخلة متناغمة في غالب الأحيان.

حادي عشر - العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات:

كثيرة هي العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات ونموها، ولكن من أهمها:

1- الأسرة:

تعدُّ الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات وتشكيلها وتعزيزها لدى أبنائها، فالأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع التي تتلقى الطفل وتسهم في بناء مجموعة من الاتجاهات ونموها؛ وذلك عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية بأسلوبيها الثواب والعقاب.

ويعدُّ الوالدان مصدراً مهماً يتشرب من خلالهما الطفل اتجاهات حياتية قيمية من خلال الأسئلة التي يطرحها على أبويه، مما يجعل الاتجاهات في مرحلة الطفولة ذات

تأثير بالغ في حياة الأفراد، وذات استمرارية في حياتهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم وسلوكهم، وهناك صعوبة في تغييرها.

وقد أشار مورفي ونيوكومب إلى دور الأسرة قائلين: [25]

إن الاتجاهات الو الدية هي نتاج للمؤشرات الثقافية السائدة في المجتمع، فالآباء هم المصدر المباشر للمعتقدات والاتجاهات وأنماط السلوك الاجتماعي عن طريق ما يغرسونه منها في النشئ، إنه الأساس التربوي للمجتمع، وما تقوم به المدرسة، ودور العبادة، وزملاء اللعب وغير ذلك من المؤسسات الاجتماعية في هذا المجال، إنما هو لتأكيد دور الأسرة وبلورتها.

2- المدرسة:

يلتحق الطفل بالمدرسة ليكمل نموه وتحصيله المعرفي والسلوكي اللذين يسهمان في تكوين اتجاهات جديدة، من خلال التفاعل الاجتماعي مع أقرانه ومعلميه وإدارة مدرسته، وكذلك من خلال المعارف التي ينهل منها فتزيد في تحصيله الفكري والعلمي والمعرفي شيئاً فشيئاً.

وقد تعرض جابر عبد الحميد جابر إلى جماعة الأقران في المدرسة ودورها في تكوين الاتجاهات قائلاً: [26]

لجماعة الأقران في المدرسة الثانوية قوة مؤثرة في تشكيل اتجاهات الطلبة، لأن الطالب في هذه المرحلة قد يتأثر بسلوك أصدقائه أكثر مما يتأثر بقيم والديه ومعلميه.

إن مهمة المدرسة الأساسية هي دعم الاتجاهات الإيجابية، ومعالجة ما تعلمه الطالب من اتجاهات غير صحيحة سواءً في جو الأسرة، أم من زملائه، أو من مجتمع المدرسة وأيضاً ما يكتسبه من المجتمع الخارجي.

---

[25] فهمي، مصطفى –القطان، محمد علي، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الخانجي، القاهرة،1977، ص179.

[26] جابر، عبد الحميد جابر، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1986،297.

3- المجتمع:

لكل مجتمع ثقافته الخاصة به وعاداته وقيمه وفلسفته التي تؤدي دوراً واضحاً في تكوين اتجاهات أفراده؛ وذلك عبر مؤسساته المختلفة المتعددة المهام والأغراض والوسائل، كالمدرسة والنادي ودور العبادة والجمعيات الاجتماعية والتنظيمات المتنوعة...الخ من المؤسسات التي يكتسب من خلالها الأفراد اتجاهاتهم المختلفة عبر عملية التنشئة الاجتماعية، فضلاً عن وسائل الإعلام التي لها دور لا يستهان به في تكوين الاتجاهات من خلال ما تنشره وتبثه من معلومات وحقائق في موضوعات الحياة المختلفة.

تعمل الفئات الثلاث الرئيسة(الأسرة والمدرسة والمجتمع) مجتمعةً متفاعلة في التكون التدريجي للاتجاهات لدى الناشئ.

ثاني عشر- نتائج البحث (تتضمن تعديل الاتجاهات وكيفية تغييرها وطرائق قياسها):

على الرغم من أن الاتجاهات تتصف بالثبات النسبي، لكنها معرضة للتعديل أو التغيير، ويرى SCHELLENBERY أن عملية تغيير الاتجاهات أشبه ما تكون بعملية تغيير الدم في جسم الإنسان، ومع ذلك فإن (الفرد بإمكانه تغيير اتجاهاته إذا ما أتيحت له فرصة الاتصال المباشر العميق بموضوع الاتجاهات، وخصوصاً الجوانب المعرفية في الاتجاهات، عندما يغير الجماعة التي ينتمي إليها، أو إذا ما تغيّر الموقف الذي نشأ فيه الاتجاه، أو إذا حصلت بعض الظروف الطارئة التي تجبره على ذلك).[27]

ويرى علي السلمي أن عملية تغيير الاتجاهات تتخذ مظهرين أساسيين هما:[28]

---

[27] العديلي، ناصر محمد، السلوك الإنساني والتنظيمي، معهد الإدارة العامة، الرياض، السعودية، 1993، ص139.

[28] السلمي، علي، تحليل النظم السلوكية، مكتبة غريب، القاهرة، دون تاريخ، ص183.

1- تغيير الاتجاه حيال موضوع ما من مؤيد إلى معارض، أو من موافق إلى غير موافق، وبالعكس، أي إنَّ التغيير هنا يكون في درجة إيجابية أو سلبية الاتجاه.
2- أن يتم التغيير في الاتجاه، بمعنى تأكيد إيجابيته أو سلبيته حيال موضوع معين.

ويرى السلمي أيضاً أن قابلية الاتجاه للتغيير تختلف وتتباين لعدة عوامل، من أهمها طبيعة الاتجاه ذاته، وخصائصه ونوع الارتباطات الشخصية والجماعية للفرد، ومهما يكن من أمر فإن الإنسان بطبيعته_ كما يقول السلمي_ يكون اتجاهات مؤيدة لكل ما يساعده على تحقيق أهدافه ورغباته، أو لكل ما يتوافق مع معتقداته والقيم التي يؤمن بها. [29]

وتوجد عوامل تجعل تغيير الاتجاهات سهلاً، وعوامل أخرى تجعل تغييرها صعباً.

أمَّا العوامل التي تجعل التغيير في الاتجاهات سهلاً فهي:[30]

1) ضعف الاتجاه وعدم رسوخه.
2) وجود اتجاهات متساوية في قوتها بحيث يمكن ترجيح أحدها على باقي الاتجاهات.
3) عدم وضوح اتجاه الفرد نحو موضوع الاتجاه.
4) وجود خبرات مباشرة تتصل بموضوع الاتجاه.
5) وجود مؤثرات مضادة للاتجاه.
6) سطحية الاتجاه، مثل الاتجاهات التي تتكون في الجماعات الثانوية(كالأندية..).

أمَّا العوامل التي تجعل تغيير الاتجاهات صعبة فهي:[31]

---

[29] السلمي، علي، تحليل النظم السلوكية، مكتبة غريب، القاهرة، دون تاريخ، ص183

[30] -31 مسعود،حنان، اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعليم الثانوي العام والفني والمهني وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 1998،ص95.

1) قوة الاتجاه القديم ورسوخه.
2) وضوح معالم الاتجاه عند المرء.
3) استقرار الاتجاه في شخصية الفرد وارتفاع أهميته وقيمته.
4) الاقتصار في محاولة تغيير الاتجاه على الفرد وليس على الجماعة حيث تنتج الاتجاهات أصلاً من الجماعة.
5) صلابة الرأي عند الفرد.
6) إرغام الفرد على تغيير الاتجاه.
7) مقاومة تغيير الاتجاه التي تفرضها الدوافع القوية عند الفرد.

وتتعدد طرائق تغيير الاتجاهات وتعديلها وتتنوع، وأهم هذه الطرائق:

1) تغيير الجماعة المرجعية،عندما ينتقل الفرد من جماعة إلى جماعة جديدة ذات اتجاهات جديدة، فإنه بمرور الوقت يميل إلى تغيير اتجاهاته القديمة لتناسب قيم الجماعة الجديدة واتجاهاتها.
2) تغيير الإطار المرجعي، ويشمل على قيم الفرد ومعاييره، ولإحداث تغيّر في الاتجاه لا بدَّ من التغيير في إطاره المرجعي.
3) التغيير في موضوع الاتجاه، يحدث تغيير في اتجاهات الفرد عندما تغيير موضوع الاتجاه ويدرك الفرد بنفسه تلك التغيّرات.
4) التغيير القسري في السلوك، تحت ظروف طارئة اضطرارية، قد يلجأ الفرد إلى تغيير اتجاهاته إما بشكل إيجابي أو سلبي.

5) تغيير الموقف، هناك علاقة واضحة بين الاتجاهات والمواقف الاجتماعية، فقد تتغيّر الاتجاهات بتغيّر المواقف الاجتماعية، فاتجاهات الطالب تتغيّر عندما يصبح مدرساً.
6) الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه، حيث يسمح له ذلك بالتعرف عن قرب إلى جوانب الموضوع ويتكشف له عن قضايا ربما كانت خافية عليه.
7) الإعلام ووسائل الاتصال لها دور مهم في تغيير الاتجاهات، لما تبثه من حقائق ومعلومات، ولدورها الواضح في عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي، ولتأثيرها الكبير في ملايين الناس بوقت وجيز، لكن تأثيرها يختلف من فرد إلى آخر وذلك بحسب الطريقة التي تقدم بها المعلومات وبحسب خصائص الشخص المتلقي لها.
8) تأثير رأي الأغلبية ورأي الخبراء والقادة المسؤولين: إذْ يؤدي دوراً مميزاً في تغيير اتجاهات الأفراد، وربما يميل الأفراد لتبني اتجاهات قادتهم، أو الآراء المتفق عليها من قبل غالبية أفراد البيئة الاجتماعية الواحدة.
9) دور المدرسة في تشكيل الاتجاهات: تعدُّ المدرسة من المؤسسات الاجتماعية المهمة جداً في تكوين الاتجاهات لدى الطلبة وفي تعديل تلك الاتجاهات، لما لها من مكانة مهمة في عملية التربية والتعليم ولدورها المميز في عملية التنشئة الاجتماعية للأجيال الصاعدة، وذلك من خلال القدوة الحسنة الممثلة في المدرس والإداري، الذي يقدم المعارف والحقائق لعقول الطلبة، والذي يسهم في غرس الاتجاهات الإيجابية في سلوك الطلبة من خلال اتحاد القول بالعمل، ويقوم المدرس بنقل القيم الاجتماعية والموروثات الثقافية إلى أذهان الطلبة، فضلاً عن الحقائق والمعلومات التي تجعل الطلبة ذوي قدرة أقوى حيال تبني الاتجاهات، والطالب يتعلم بالقدوة والملاحظة أكثر من أن يتعلم بأسلوب التلقين والسرد والوعظ بالكلام، وإن المناقشة الحرة المشتركة تجعلها ذات جدوى في تبني الاتجاهات الموضوعية.

(وإن هذه الاتجاهات التي تكتسب من خلال حياة الفرد ويبدو فيها ثبات نسبي خاضعة للتغيّر،وهذا الخضوع هو الذي يبرهن عليه عمل المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في تكوين الاتجاهات وتعديلها) [32]. (32)

ويعدُّ قياس الاتجاهات من المسائل المهمة لدى العلماء والباحثين، والنقاط الآتية تبين أهمية قياس الاتجاهات:

1- تساعد الباحث على تأييد النظريات والفروض القائمة أو رفضها، وتفتح مجالات واسعة للبحث والتجريب وصولاً إلى الحقائق الواقعية، ويتعرف الباحث من خلال قياس الاتجاهات نشأة الاتجاه وتكوينه واستقراره وثبوته وتطوره أو تغييره.
2- يساعد على التنبؤ بما يحدث في المجال الاجتماعي للجماعة، ويمكن من خلاله توقع سلوك الأفراد.
3- له فوائده الكثيرة في العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية ...وذلك عند تعديل اتجاهات فئة معينة نحو موضوع معين أو تغييرها.

وهناك طريقتان لقياس الاتجاهات[33]:

1-طريقة الملاحظة:يمكن الحصول على معلمات لاستنتاج الاتجاهات من خلال الملاحظة المنظمة للناس في مواقف اجتماعية مرتبة خصِّيصى لذلك، إلا أن هذا المدخل يستغرق كثير من الجهد والوقت ويبدو غير طبيعي في نظر الأفراد الخاضعين للملاحظة.

2-طريقة القياس: تستخدم أغلب الدراسات هذه الطريقة، ولها نوعان:

أ- قائمة الصفات.

---

[32] معلا، يونس، اتجاهات طلبة المدرسة الإعدادية نحو المهن، رسالة دكتوراه، 1988،ص54-55.

[33] علي، بشرى، اتجاهات الشباب الجامعي نحو عمل المرأة، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، ص94-95، 1993.

ب-سلالم الاتجاهات.

وهناك صعوبة في قياس الاتجاهات، وذلك لصعوبة إخضاع الاتجاهات للدراسة بشكل مباشر أو بشكل عملي، حيث يرتكز الباحثون على ملاحظاتهم لـــسلوك الفـــرد الظاهر بأقواله وحركاته، وهذه العملية عليها بعض الانتقادات، منها: [34]

1- السلوك ليس دائماً مؤشراً حقيقياً للاتجاه، فعندما يقّبل السياسيون الأطفال ربما لا يكون سلوكهم تعبيراً حقيقياً عن العواطف نحو الأطفال.

2- قد يخفي بعض الناس اتجاهاتهم الحقيقـــة ويعبـــرون عـــن الآراء المقبولـــة اجتماعياً.

وقد قام علماء الاجتماع وعلماء النفس تلافياً لتلك المآخذ باعتماد عدة طرائـــق لقياس الاتجاهات:

1- الاستبانة: وهي أهم الطرائق وأكثرها شيوعاً لدى الباحثين، وهي عبارة عن مجموعة من العبارات، وما على المبحوث إلا أن يعطي اتجاهه عن هذه العبارات من خلال سلم متدرج من الإيجابية إلى السلبية أو العكس.

2- المقابلة:يعبّر فيها الأفراد عن اتجاهاتهم لفظياً.

3- المقارنات الزوجية.

4- طريقة بوجاروس: البعد الاجتماعي.

5- طريقة ثرستون:الفقرات المتساوية البعد.

6- طريقة ليكرت.

7- طريقة جتمان.

وسيقتصر البحث على شرح طريقتي ثرستون وليكرت لأنهما من أكثر الطرائق تداولاً وشيوعاً بين الباحثين.

---

[34] الغانم، عبد العزيز، مناهج البحث التربوي، جامعة الكويت، ط1، 1988،ص221.

1- طريقة ثيرستون THURSTON:

تركز هذه الطريقة على الجانب العاطفي،ويعتمد ثرستون على جمع عدد من العبارات التي تعكس درجات مختلفة من الموافقة وعدم الموافقة، ويعطي للعبارة التي تعكس رفضاً شديداً لموضوع الاتجاه الدرجة رقم (1)، وعلى العكس فالعبارة التي تعطي قبولاً شديداً لموضوع الاتجاه الدرجة رقم (11)، أمَّا العبارة التي لا تعكس رفضاً شديداً أو قبولاً شديداً، أي حيادية، فتعطي الدرجة رقم (6)، ويكون وزن كل عبارة بحسب آراء عدد من المحكمين الذين تعرض عليهم هذه العبارات بعد صياغتها، وبحسب نسبة اتفاقهم على الدرجة التي تصنف فيها كل عبارة من عبارات المقياس، بحيث يكون لها وزن نسبي من(1)إلى(11) بحسب درجة ما تعكسه من تقبل لموضوع الاتجاه أو نفوره منه، مع حذف العبارات التي لا يتفق عليها الحكام والخبراء المختصون بشأن الدرجة التي تستحقها.[35]

ثم حدد ثرستون في جدول عدد مرات ظهور كل عبارة، وبعد ذلك حسب قيمة الوسيط لكل عبارة (أي قيمة تلك النقطة من التكرار الذي تقع فوقها 50% من العبارات وتحتها 50 %)

وسميت هذه القيمة المستخرجة باسم (القيمة من السلم)أو(القيمة السلمية) للعبارة. وبعد التأكد من ثباتهم من وضوح العبارات والتأكد من ثباتهم، يُوضَعُ سلم الاتجاهات في صورته النهائية.[36]

[35] الرفاعي، نعيم، التقويم والقياس في التربية، المطبعة التعاونية، دمشق، 1982،ص425

[36] أحمد، شكري سيد- الحمادي، عبد الله محمد،منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية، مركز البحوث التربوية، قطر، 1991،ص39.

2- طريقة ليكرت LIKERT: [37]

اعتمد ليكرت طريقة لقياس الاتجاهات لدى المختبرين، بدلاً من تحكم الحكام عند ثيرستون، حيث يضع عدداً من العبارات تتناول موضوع الاتجاه المطلوب قياسه، وعلى أفراد عينة البحث أن يدلوا بإجاباتهم وفق التدرج الآتي ولكل إجابة درجة محددة:

موافق بشدة، موافق، غير متأكد، معارض، معارض بشدة،

(1) (2) (3) (4) (5)

(ويتضمن مقياس ليكرت عدداً من العبارات أو البنود التي تعبر بمجموعها عن الاتجاه،ويمكن من خلال تطبيقه التمييز بين الأفراد من حيث شدة اتجاههم نحو الظاهرة المعينة).[38]

وقد حدد ادواردز EDWARDS عدة محكمات لتكوين العبارات المناسبة في مقاييس الاتجاهات وصياغتها وهي: [39]

1-تجنب العبارات التي تعبّر عن حقائق أو أنها تفسر على أنها حقائق.

2-تجنب صوغ العبارات بلغة الماضي

3-تجنب العبارات التي تفهم بأكثر من معنى واحد.

4-تجنب العبارات غير المناسبة لما تريد قياسه.

5-تجنب العبارات التي يوافق عليها معظم المختبرين أو يعارضها معظمهم.

6-اختر العبارات التي تعتقد بأنها تغطي المجال وسلم الاهتمامات بأكمله.

7-حافظ على أن يكون نص العبارات بسيطاً وواضحاً ومباشراً.

8-يجب أن تكون العبارات قصيرة لا يزيد عدد كلماتها على عشرين كلمة.

---

[37] Likert, R., New Pattern of Management, New York, McGraw co., 1959.

[38] ميخائيل، مطانيوس، القياس والتقويم في التربية الحديثة، جامعة دمشق، 1996،ص258.

[39] Adwards, A., Techniques of Attitude Scal Construction, New York ,Appleton, Century Croats ,1957,p.28+29

9-تجنب إدخال أكثر من فكرتين في عبارة واحدة،بل عبارة واحدة واضحة مكتملة المعنى.

10-تجنب العبارات التي توحي بالتطرف مثلاً: جميع، غالباً، لا أحد، إطلاقاً.

11-ينبغي استخدام كلمات مثل(فقط، مجرد ...) بحذر شديد.

12حاول أن تكون الجمل بسيطة وغير معقدة وغير مركبة.

13-تجنب العبارات التي قد يصعب فهمها من قبل أفراد عينة البحث.

14-تجنب استخدام نفيين في العبارة الواحدة (النفي المزدوج).

وبعد الانتهاء من صياغة العبارات، تُراجَعُ وتقوَّمُ وتُدقَّقُ من قبل لجنة المحكمين ذوي الخبرة في الموضوع المدروس.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

1- أحمد، شكري سيد- الحمادي، عبد الله محمد،منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية، مركز البحوث التربوية، قطر،1991.

2- بلقيس، أحمد، الميسر في علم النفس التربوي، 1983.

3- جابر، عبد الحميد جابر –الشيخ، سليمان الخضري، دراسات نفسية في الشخصية العربية، الناشر عالم المعرفة، القاهرة، 1978.

4- جابر، عبد الحميد جابر، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1986.

5- جلال، سعد، علم النفس الاجتماعي الاتجاهات التطبيقية المعاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1984.

6- الجيوشي، فاطمة، مناهج البحث التربوي، جامعة دمشق، 1989.

7- دويدار،عبد الفتاح، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1994.

8- راجح، أحمد عزت، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1973.

9- الرفاعي، نعيم، التقويم والقياس في التربية، المطبعة التعاونية، دمشق، 1982.

10- زهران، حامد، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1977.

11- السلمي، علي، تحليل النظم السلوكية، مكتبة غريب، القاهرة، دون تاريخ.

12- عاقل، فاخر، أسس البحث في العلوم السلوكية، جامعة دمشق، 1988.

13- العديلي، ناصر محمد، السلوك الإنساني والتنظيمي، معهد الإدارة العامة، الرياض، السعودية، 1993.

14- عبد الله، عبد الغني، أصول علم الإدارة العامة، الدار الجامعية، بيروت، 1984.

15-عيسوي، عبد الرحمن، قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية، الدار الجامعية، بيروت، 1987.
16-الغانم، عبد العزيز، مناهج البحث التربوي، جامعة الكويت، ط1، 1988.
17-مخول، مالك، علم النفس الاجتماعي، كلية التربية، جامعة دمشق، 1989.
18-ميخائيل، مطانيوس، القياس والتقويم في التربية الحديثة، جامعة دمشق، 1996.
19-نشواتي، عبد المجيد، علم النفس التربوي، دار الفرقان، إربد، عمان، الأردن، 1983.

ثانياً-الرسائل الجامعية:

1-زحيلي، غسان، اتجاهات طلبة كلية التربية بجامعة دمشق نحو بعض مقررات علم النفس وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 1993.
2-مسعود،حنان، اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو التعليم الثانوي العام والفني والمهني وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 1998.
3-معلا، يونس، اتجاهات طلبة المدرسة الإعدادية نحو المهن، رسالة دكتوراه، 1988.
4-ملحم، مازن، اتجاه العامل نحو الذات والعمل والزملاء والإدارة وأثره في الإنتاج، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 1995.
5-علي، بشرى، اتجاهات الشباب الجامعي نحو عمل المرأة، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 1993.

ثالثاً-المراجع الأجنبية:

1-Adwards, A., Techniques of Attitude Scal Construction,
New York, Appleton, Century Croats ,1957.
2-Allport, G. W., The Nature of Prejudice, Cam Bridge, Addison, Wesley, 1954.
3-Bougardous, Fundamentals of Fsychology,2nd Edition and Grofts,1931.

4-Chave,E.G., Anew Type Scale for Measuring A TtiTudes, N.Y., Appletion and Crafts , 1950.
4-Gibson, Etal. Organization, Fourth ed.,Business ,Inc.,1982.
5-Likert, R., New Pattern of Management, New York, McGraw co., 1959.
6-Stephen Warchel , Joet Cooper George, R. Gethols , Under Standing Social Psychology, Brooks Cole Pubcow Pang , California , USA,4thed, 1982.
7-znanick, R., The Cornarg Pranc Behavior Pattern in Emphoyeed Menand Women,Joural Oib Fhuman Stress,1977.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق2010/5/12.